بعضب حسام او بصفرا نبيعةٍ   نحن اذا ما انبضت تحفز النبلا
ومشى بنو عمرو بن عوف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه خبره وسالوه ان يعطيهم
عمرو بن ابي سفيان فيفكوا به صاحبهم ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثوا به الى ابي
سفيان فخلى سبيل سعد كان في الاسارى ايضا ابو العاص بن الربيع بن عبد العزى
بن عبد شمس ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم زوج ابنته زينب وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يثني عليه في صهره خيرا وكان من رجال مكة المعدودين مالا وامانة وتجارة وهو
بن اخت خديجة رضي الله عنها وهي سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان ينزل عليه
الوحي ان يزوجه وكان لا يخالفها فزوجه وكانت تعده بمنزلة ولدها فلما اكرم الله رسوله صلى
الله عليه وسلم بنبوته امنت به خديجة وبناته فصدقنه ودن بدينه وشهدن ان الذي
جاء به هو الحق وثبت ابو العاص على شركه فلما بادى رسول الله عليه وسلم قريشا بامر الله تبارك
وتعالى وبالعداوة قالوا انكم فرغتم محمدا من همه فردوا عليه بناته فاشغلوه بهن فمشوا الى
ابي العاص فقالوا له فارق صاحبتك ونحن نزوجك اي امراة من قريش شئت قال لاها
الله ذا الا افارق صاحبتي وما احب ان لي بها امراة من قريش ثم مشوا الى عتبة بن ابي لهب
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد زوجه رقية وام كلثوم فقالوا له طلق ابنة محمد
ونحن ننكحك اي امراة من قريش شئت فقال ان زوجتموني ابنة ابان بن سعيد بن العاصي
فارقتها فزوجوه بنت سعيد بن العاصي وفارقها ولم يكن دخل بها فاخرجها الله من يده
كرامة لها وهوانا له وخلف عليها عثمان بن عفان بعده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يحل بمكة ولا يحرم مغلوبا على امره وكان الاسلام قد فرق بين زينب ابنته وبين ابي
العاص الا انه كان لا يقدر ان يفرق بينهما فاقامت معه على اسلامها وهو على شركه حتى
هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سارت قريش الى بدر سار فيهم ابو العاص فاصيب
في الاسارى فكان بالمدينة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بعث اهل مكة في اسراهم
فدا بعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في فدا ابي العاص بمال وبعثت فيه بقلادة
لها كانت خديجة ادخلتها بها على ابي العاص حين بنى بها فلما راها رسول الله صلى الله عليه
وسلم رق لها رقة شديدة وقال ان رايتم ان تطلقوا لها اسيرها وتردوا عليها الذي لها
فافعلوا قالوا نعم يا رسول الله فاطلقوه وردوا عليها مالها كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد اخذ عليه ان يخلي سبيل زينب اليه او وعده ابو العاص بذلك او شرطه عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم في اطلاقه ولم يظهر ذلك منه ولا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعلم
ما هو الا انه لما خرج ابو العاص الى مكة وخلى سبيله بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانه
زيد بن حارثة ورجلا من الانصار فقال كونا ببطن ياجج حتى تمر بكما زينب فتصحباها حتى

تاتياني

تاتياني بها فخرجا وذلك بعد بدر بشهر او شيعه فلما قدم ابو العاص مكة امرها باللحوق
الى ابيها فخرجت تجهز قالت زينب بينا انا اتجهز بمكة لقيتني هند ابنة عتبة فقالت
يا ابنة محمد الم يبلغني انك تريدين اللحوق بابيك قلت ما اردت ذلك قالت اي ابنة عم
لا تفعلي ان كانت لك حاجة بمتاع مما يرفق بك في سفرك او بمال تتبلغين به الى ابيك
فان عندي حاجتك فلا تضطني مني فانه لا يدخل بين النسا ما بين الرجال قالت زينب فوالله
ما اراها قالت ذلك الا لتفعل ولكني خفتها فانكرت ان اكون اريد ذلك وتجهزت ولما
فرغت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهازها قدم عليها كنانة بن الربيع اخو زوجها
بعيرا فركبته واخذ قوسه وكنانته ثم خرج بها نهارا يقود بها وهي في هودج لها وتحدث
بذلك رجال قريش فخرجوا في طلبها حتى ادركوها بذي طوى فكان اول من سبق اليها
هبار بن الاسود الفهري فروعها هبار بالرمح وهي في هودجها وكانت حاملا فيما يزعمون
فلما ريعت طرحت ذا بطنها وبرك حموها كنانة ونثر كنانته ثم قال والله لا يدنو مني
رجل الا وضعت فيه سهما فتكركر الناس عنه واتى ابو سفيان بن حرب في جلة من
قريش فقال ايها الرجل كف عنا نبلك حتى نكلمك فكف فاقبل ابو سفيان حتى وقف عليه
فقال انك لم تصب خرجت بالمراة على روس الناس علانية وقد عرفت مصيبتنا
ونكبتنا وما دخل علينا من محمد فيظن الناس اذا خرجت اليه ابنته علانية على روس
الناس من بين اظهرنا ان ذلك عن ذل اصابنا عن مصيبتنا التي كانت وان ذلك منا ضعف
ووهن ولعمري ما لنا بحبسها عن ابيها من حاجة وما لنا في ذلك من ثورة ولكن ارجع
المراة حتى اذا هدت الاصوات وتحدث الناس ان قد رددناها فسلها سرا والحقها بابيها
ففعل فاقامت ليالي حتى اذا هدت الاصوات خرج بها ليلا حتى اسلمها الى زيد بن حارثة
وصاحبه فقدما بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرفوا الذين خرجوا الى زينب
لقيتهم هند بنت عتبة فقالت لهم • افي السلم اعيار جفاء وغلظة • وفي الحرب اشباه
النسا العوارك • امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية بعثها بتحريق هبار بن الاسود
او الرجل الذي سبق معه الى زينب ان ظفروا بهما ثم بعث اليهم اني قد كنت امرتكم بتحريق
هذين الرجلين ان اخذتموهما ثم رايت انه لا ينبغي ان يعذب بالنار الا الله عز وجل فان
ظفرتم بهما فاقتلوهما واقام ابو العاص بمكة واقامت زينب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين فرق بينهما الاسلام حتى اذا كان قبل الفتح خرج ابو العاص تاجرا الى الشام وكان رجلا
مامونا بمال له واموال لرجال من قريش ابضعوها معه فلما فرغ من تجارته واقبل قافلا لقيته
سرية من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصابوا ما معه واعجزهم هاربا فلما قدمت
السرية بما اصابوا من ماله اقبل ابو العاص تحت الليل حتى دخل على زينب بنت رسول الله